والاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة، واقرار البرنامج السياسي الواضح، تعبيراً عن الضرورة الوطنية لاستثمار الفرصة التاريخية لشعبنا لنيل حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة التي خلقتها الانتفاضة... [ف] اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة يؤكد الهوية الوطنية لارضنا المحتلة وسيادة شعبنا الفلسطيني على هذه الارض، ويؤكد ان هدف الاستقلال الوطني هو هدف لا رجعة عنه، مهما كانت المصاعب، ومهما غلت التضحيات، ويسد الطريق أمام الخيارات المشبوهة، كافة، التي طرحتها القوى المعادية لشعبنا... وتؤكد التمسّك بخيار واحد لا بديل منه، وهو الخيار الفلسطيني... [و] تأكيد دورة الانتفاضة... على عقد المؤتمر الدولي... على أساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ مع حق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني... يبرهن على اخلاص، وصدق، شعبنا وطموحه الى اقرار السلام العادل والشامل في ظل حالة الانفراج على الصعيد الدولي، والتوجّه الى حل النزاعات الاقليمية على أساس الشرعية الدولية؛ [و] هذا ليس تنازلاً مجانياً... وانما تعبير واقعي، وثوري، ومسؤول، يضع حدّاً للاكاذيب الصهيونية حول أهداف ثورتنا المظفّرة؛ كما ويضع حدّاً لمعاناة جماهير شعبنا في الداخل، والخارج؛ فدولتنا العتيدة دولة لجميع ابناء شعبنا» (النداء الرقم ٢٩).

وتسارعت الاحداث بعد اعلان برنامج السلام الفلسطيني. فحمل عرفات، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، مشروعه الى الجمعية العمومية للامم المتحدة، التي انتقلت الى جنيف للاستماع الى خطابه، بعد ان رفضت الادارة الاميركية منحه تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة الاميركية. وفي ١٩٨٨/١٢/١٤، عقد عرفات مؤتمراً صحافياً، أكد فيه توجّه منظمة التحرير الفلسطينية نحو السلام، واعلن، موجّهاً حديثه الى من فكّروا بامكانية ايقاف الانتفاضة الفلسطينية «انه، لا عرفات، ولا غيره، يمكن ان يوقف الانتفاضة. ستتوقف الانتفاضة، فقط، عندما تُتخذ خطوات عملية، وملموسة، تجاه حصولنا على أهدافنا الوطنية، واقامة دولة فلسطين المستقلة... اننا نريد السلام، واننا ملتزمون بالسلام، واننا نريد ان نعيش في دولتنا الفلسطينية، وندع الآخرين يعيشون»[٢٤]. وفي ضوء ذلك، قررت الادارة الاميركية اقامة اتصال وفتح حوار سياسي مع منظمة التحرير الفلسطينية. واعتبرت قيادة الانتفاضة ان الولايات المتحدة الاميركية قد «اضطرتها الانتفاضة والعزلة الدولية وهجوم السلام الفلسطيني، المتمثل بالقرارات الصادرة عن دورة الانتفاضة، الى التراجع عن معاداتها وتنكّرها لحقوق شعبنا، وذلك عندما قرّرت فتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثل شعبنا الشرعي والوحيد» (النداء الرقم ٣١). لكن «هذه الخطوة لا تعتبر سوى حدّ أدنى، ومتواضع، لقبول دورها السياسي كوسيط مقبول؛ وانها اذا أرادت، فعلاً، ان تحظى بهذه المكانة عن جدارة، عليها ان ترفق حوارها بالاعتراف الرسمي بـ م.ت.ف. ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وحقوقنا الوطنية في العودة وتقرير المصير، وتحقيق سيادتنا ودولتنا المستقلة على ترابنا الوطني، وان ق.و.م. تحذّر من مغبّة ادخال الحوار الى دهاليز التسويف والاستهزاء بالدماء الزكية والتضحيات العظيمة لجماهير شعبنا» (النداء الرقم ٣٢).

كان واضحاً، ان الادارة الاميركية كانت في موقف حرج حين قرّرت فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية أمام ضغط العالم، من جهة، وتأييده للخطوات الفلسطينية، وتعنّت اسرائيل التي رفضت خطة شولتس، في حينه، ولم تتقدّم بأي مبادرة بديلة، وكانت ذريعة الحكومة الاسرائيلية، آنذاك، انها مقبلة على انتخابات جديدة. وكان واضحاً لجميع المراقبين والدبلوماسيين، بمن فيهم رجال الادارة الاميركية، ان رئيس حكومة اسرائيل يعمل على كسب الوقت لعلّ، الانتفاضة تنتهي، فتعفيه من موضوع التفكير في السلام، الذي لا يريده أصلاً. لكن الادارة الاميركية الجديدة، التي حلّت في